من مدرسة المعلمة عميرة بسمائل إلى..

السعيدية بمطرح
أو الجامعة السلطانية الثالثة

كلما مررت بشارع مطرح البحري جيئة وذهابا لا بد وأن ألتفت إلى مبنى السعيدية كأول «إسكول» دخلته. وكلما رتعت في عرصات المكان لا بد من «قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل» حيث سفحت سبع سنوات من العمر في هذه «الجامعة» السعيدية. صرير الطباشير على السبورة لا يزال يعبر نوافذ المبنى ليصيبني بالقشعريرة، كلما مررت بالشارع أو سرحت في سماوات الخيال، وفي الحالتين كنت أسرج الذكرى وأنيخ مطايا الخيال عند الفناء الخلفي للسعيدية لأقف في طابورالصباح وأحيي العلم وأدعو للسلطان وأهتف لفلسطين.

تصفح ألبومها / حمود بن سالم السيابي

الاستاذ توفيق عزيز ناظر السعيد بمسقط التقيته بجوار السعيدية بمطرح

الاستاذ محمد بدر شعث

الاستاذ أحمد دراز

الاستاذ صالح محمد طه

كانت وقفة الطابور في صباحات السعيدية تحت الشمس أجمل هدايا الشتاء، وكان التسريع بمراسم الطوابير في الصيف أفضل مسوغات الهروب.

أمر بالمكان وأتذكر التسابق على مسح بقايا الدرس السابق من السبورة كأكبر تشريف يسبغه المعلم على التلميذ، كما أن كتابة عنوان الدرس الجديد أهم مكافآت الهيئة التعليمية للجامعة السعيدية.

جئت إلى هذه الجامعة العتيدة من ريفي البكر، أحمل لها تسع سنوات من عمري الغض وثلاثين جزءا من القرآن الكريم حصاد جهد المعلمة السمائلية عميرة، وباقة قصائد مما تلقفته أذني من جنائن أبي، وبعض عطر الجالسين في سبلته في سمائل وهم يرفلون ببردة البوصيري وشيئا من حسب القوافي لحافظ إبراهيم وتحايا شوقي لصبا بردى وهمزية أضحى التنائي لابن زيدون.

ورغم القرآن والقصائد و «مصر الصوف» و «حزاق» الفضة والاستعداد لتوشح «تفق السكتون» إلا ان ذلك كله لم يشفع لي أمام الجامعة السعيدية لأن أترفع من صفي الروضة الى الأول الإبتدائي.

وكان أقصى ما استطاعت الهيئة التعليمية أن تراعيه لطالب ذي التسع سنوات هو الترفيع لصف واحد فقط من صفوف الروضة فأنتقل من عهدة الاستاذ سعيد بن إبراهيم الكندي مربي الصف التمهيدي (ب) إلى عهدة الاستاذ علي بن سيف الوهيبي مربي الصف التمهيدي(ا) لأبدأ به مشوار السنوات السبع في السعيدية بمطرح.

وحين أصف السعيدية بجامعة فإنني أعني ما أقول فقد كانت بقياسات تلك الأيام و بمقارنات المستويات التعليمية هي جامعة بامتياز ، فخريج السعيدية قد يعمل مدرسا بنفس المدرسة كما هو حال المعيدين بالجامعات اليوم، وحملة شهادة السعيدية قد يلتحقون بالأعمال المحاسبية في البنوك او ينهضون بمسؤوليات ادارية في المرافق العامة والخاصة.

وفي سبتمبر من عام ١٩٦٦ جلست لأول مرة على مقعد الجامعة السعيدية لأقلب صفحات المنهج اللبناني ولأمر بمزارع البرتقال والتفاح بدلا من مقاصير النخل والشاموم، وأتعرف على باعة الكستناء في شارع الحمراء بدلا من باعة قرون السبال المقلي و «الدنجو» الذين يفترشون العمر أمام دروازة مطرح. وأتوضأ في صفحات المنهج اللبناني من أنهار الليطاني والعاصي وأشرب من نهر الكلب بدلا من أفلاج دارس والسمدي والخطمين.

كانت الجامعة السعيدية التي شمخت في المكان قبل التحاقي بها بست سنوات تبدو قصرا منيفا كتلك القصور التي شاهدتها في الرقعة المسقطية.

وكانت على نفس الارتفاع من البيوت التي تجاورها في سور اللواتيا، الا ان طراز بنائها يتقاطع مع السائد في الجوار حيث اختفت الشناشيل، والنتوءات الخشبية البارزة من المبنى.

واكتفى المصمم بوضع سقيفة بعرض البوابة الرئيسية تتوسط المبنى لتشكل سقفا لممر المدخل، بينما تمثل للدور الثاني شرفة باذخة على بحر عمان تتصل بممر بطول المبنى وعلى امتداد الدورين.

كما ألحق بالمدرسة مبنى لسكن الناظر وجاء تصميمه وطلاؤه لينسجم وواجهة السعيدية.

وتخلص مصمم السعيدية من الأخشاب التي تملأ بنايات سور اللواتيا.

وابتعد في تصميمه عن المألوف في أشكال نوافذ وأبواب ومشربيات مساجد وقصور مسقط ومطرح وحصون الحزم وجبرين التي تزدان بإطارات خشبية منقوشة وتتخللها الأعمدة الحديدية وأحيانا الزجاج الملون فتبدو كأيقونات الكنائس القوطية وكأناقة عصر دافنشي، فاكتفى مصمم السعيدية بنوافذ زجاجية يؤطرها الحديد فبدا الطابع عصريا.

ورغم أن سعيدية مسقط هي الأعرق والأشهر إلا أن سعيدية مطرح كان حظها أنها الوحيدة بين السعيديات الثلاث التي تستأثر بإطلالة على البحر ، فسعيدية مسقط اختفت خجلى وراء سور الخندق، ولم تكن ضمن نطاق الرقعة المسقطية الباذخة، وجرسها لا يقوى على اختراق تحصينات ومتانة السور ليصل إلى أسماع الحي المسقطي الراقي.

ولم يكن حال موقع سعيدية صلالة بأفضل من سعيدية مسقط إذ ابتعدت هي الأخرى عن غضب موجات بحر العرب، وتوارت خلف أسوار قصر الحصن، وذاب رنين

جرسها وصخب السوق.

أما سعيدية مطرح فكانت كأوبرا سيدني، منارة للمدينة التجارية، وشراع ترحيب للسفن، فكانت على بعد أمتار من همسات الموج و «فرضة» مطرح.

وكان رنين جرسها يتدخل في حركات المد والجزر ، ويوقظ الأسماك كل صباح، وعلى صوته المجلجل يضبط الصيادون مواعيد وصولهم، وبه تبدأ حلقة المناداة.

ولم تكن السعيدية مجرد جامعة دخلتها، بل انعطافة مهمة، أخرجتني من الريف البكر والنخل والسواقي وعفوية المعلمة عميرة وبساطة مبنى مدرستها التي لم تكن أكثر من غرفة من غرف بيتها ببابين أحدهما للخارج ليدخل منه الطلاب والثاني من الداخل تدلف منها إلينا بعد أن تنتهي من حلب بقرتها، وإعداد ريوق زوجها حمد بن عايل.

ولم تكن عميرة تملك بساطا لنجلس عليه بل نثرت على أرضية الغرفة حصباء الوادي السمائلي كساء يحول بيننا وبين التربة، وتوزعنا كنابتة المكان من الجنسين على حيطان الغرفة نتكئ تارة على الحيطان الخشنة ونكب على مصاحفنا الممزقة وذات الطبعات الهندية الرديئة تارات، بينما السعيدية كبيرة كبر الأحلام، وأوراقها الرسمية تتشح الخنجر والسيفين، وعامها الدراسي يتم برعاية ناظر المعارف إسماعيل الرصاصي حيث يسلم في احتفال نهاية العام الخريجين الشهادات وجوائز التفوق لأوائل الصفوف.

كما ان المعلمة عميرة لم تشترط على طلابها ملابس بيضاء وكمة منكوسة كتاج هدهد، فكنت أغشى مدرستها بدشداشة البارحة، وعبق ليلة العشاء، وتقصفات فراش السطح ، والكثير من بقع الحبر التي كانت تُعدّ أوسمة للمتعلمين.

بينما أذهب للسعيدية بدشداشة بيضاء بلون العيد، وكمة منجمة أتفنن كفيري في جعلها أشبه بالقوارب الراسية عند جدران المدرسة، وقبل أن أدخل علي أن أتحسس بيدي القارب الذي أحمله على رأسي لأطمئن عليه، أو أتأكد من تاج الهدهد الذي يجعلني طويلا وأنا أختال به.

وفي مدرسة عميرة كان الطلاب من بسطاء المكان، ندخلها بريوق الصباح ونعود الى بيوتنا السمائلية مع صحون الغداء، بينما في السعيدية أجالس أبناء الوجهاء والتجار والموظفين الحكوميين، وعلي ان اجتاز مدخل السعيدية من صف طويل لبائعات «الدنجو» والباقلاء وكريات الجبن الأبيض و«الشاكليت» وأصابع الأيسكريم المصنع في البيوت بنكهات الفيمتو ومخيض اللبن وعصير الليمون.

ووجوه مدرسة عميرة كانوا من الاطفال الذين تجمعني بهم السبلة ورقاط خشاش النخل وفرحة فتح تنور شواء العيد وفتاك العزوة، بينما وجوه طلاب السعيدية هي ذاتها التي تجلس في دكاكين سوق الظلام لتتعلم البيع والشراء، وتتحفز للانتشار في العمل في البنوك و «بي دي أو» وغيرها من القلاع الاقتصادية بقياسات الستينيات.

وكان مربي صف التمهيدي(١) الاستاذ علي بن سيف الوهيبي يقرأ قائمة طلابه ليسجل الحضور والغياب وكلما جاء على ذكر اسم من أسماء طلاب صفه تنقله عيناي إلى موقع دكان أبيه أو موقع بيته، فهذا جميل بن علي سلطان ابن ملاك شركة تاول وحقيبته المدرسية تتضخم في بورصة المقارنات كأجمل الحقائب، وأقلامه التي يستدعيها من مكاتب شركة عائلته غير أقلامنا، ومبراة أقلامه تختلف

الوالي إسماعيل الرصاصي

الاستاذ الناظر رمزي محمود مصطفى

الاستاذ علي بن سيف الوهيبي

عن مبراتنا، إذ تنتهي بحاوية زجاجية فيتناولها الأستاذ صالح محمد طه ويجعل من شكلها موضوع شرح للطلاب وبأنها صممت لتحمي «موكيت الصالون» من تطاير خشب قلم الرصاص، فأي موكيت تتحدث عنه أستاذنا وأي صالون؟.

بل ماذا يعني الصالون حتى نضمن نظافة الموكيت؟

وهذا يحيى بن سعود السليمي ابن تاجر مغترب في الخليج وعمه من وجهاء العرين، وذاك سعيد بن عبدالله بن سلوم ابن متعهد تصدير التمر إلى آسيا، وهذا يحيى الراشدي وهناك صالح بن سليمان.

وفي الزاوية المطلة على البحر يتربع عبدالله بن صالح، وهذا الذي يمسح جبينه من حر مطرح بمنديل جميل لم يسعفه هواء النافذة هو إرشاد بن موسى خميس نجل بائع المواد الغذائية في الدكان المجاور لدكان كيمجي.

وهناك يجلس المدلل حيدر عبد العظيم ابن بائع العطور «ريفدور وبنت السودان وعطر بو متوه» .

وعلى أمتار مني يجلس عصام ابن مربي الصف السادس أحمد دراز، وبجانبه شوقي ابن بائع الملابس بجوار دكان

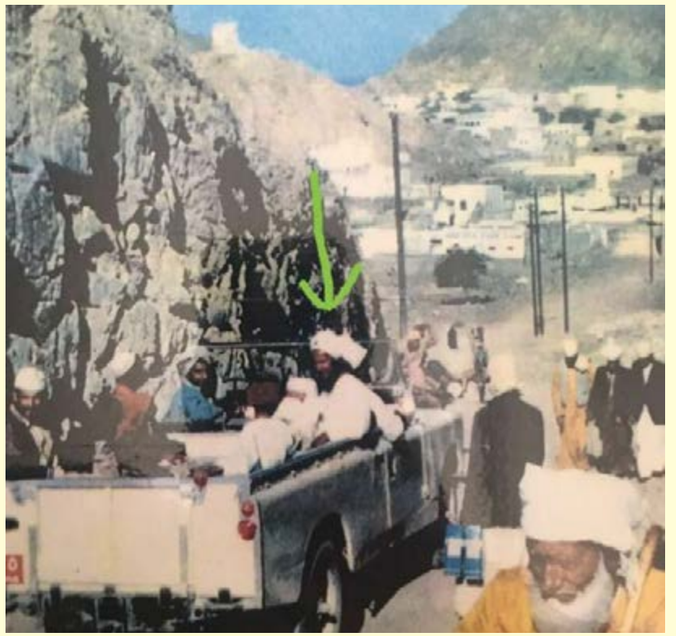

جلاب حيث يبدأ بدكانه سوق الذهب وهناك بلال خميس الخابوري الذي مثلت معه فصلا من مسرحية مدرسية لا أتذكر الآن شخوصها، وبجانبه محفوظ بن ناصر بن عامر ويليه عبد الحكيم بن علي عيسى أكثر الطلاب أناقة.

وهذا مرتضى محمد وذلك حيدر عبد الرضا وهناك المبتسم دوما افتخار بن عبد العزيز وهذا فهد عبد الفتاح وغيرهم ممن يضخون في الفصل التمهيدي طفولة وبراءة وتطلعات.

كل مطرح الثرية كانت هنا، وكل حاراتها من أقصاها إلى أقصاها وسوقها الصاخب، وعائلاتها المؤثرة في الحياة اليومية متمثلة في هذا الصف وتتكرر في بقية الصفوف.

واذا كانت مدرسة عميرة مجرد زاوية صغيرة في بيتها خصصتها لتكون مدرسة لقاء دراهم معدودات فإن السعيدية جامعة كبرى تضم ثمانية فصول وتتكون من بوابة تتوسط الواجهة الأمامية للمبنى يرقى إليها الداخلون عبر سلمين من الشرق والغرب ينتهيان بمسطبة تقود للبوابة التي تنفتح على ممر بطول واجهة المبنى تليه بوابة أخرى تقود لممر يتوسط غرفتين

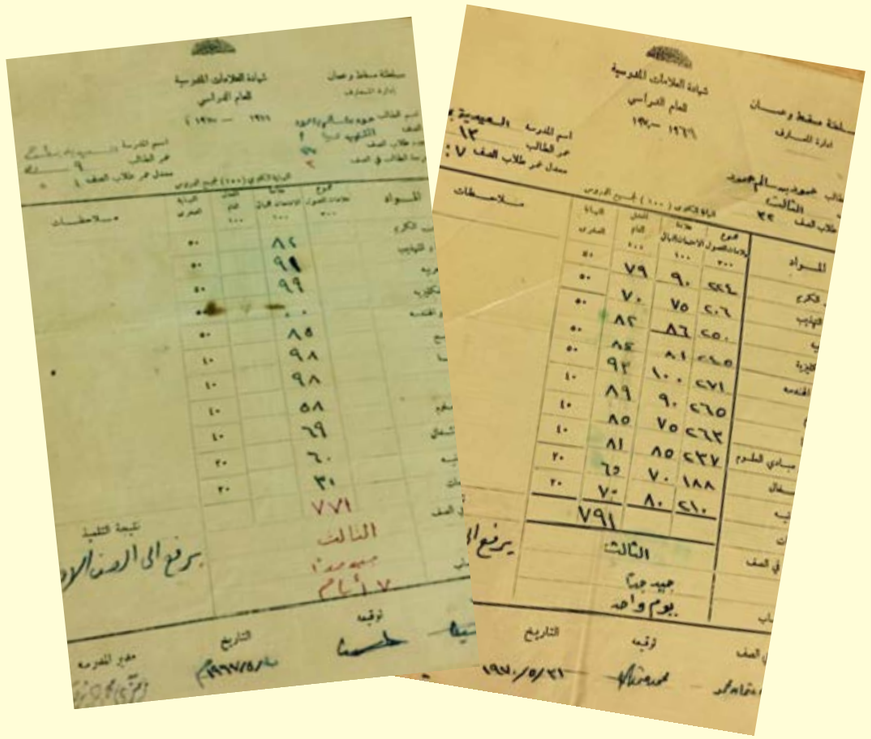

كبيرتين، فالغربية هي لناظر المدرسة الأستاذ الكبير رمزي محمود مصطفى، والشرقية التي تقابلها هي للهيئة التعليمية.

وقد أثثت الغرفة الغربية بطاولة فارهة تليق بالناظر، بينما انتصبت في الثانية طاولة كبيرة جدا تنتهي حوافها بأدراج للمعلمين.

وازدانت الغرفتان بخرائط ولوحات ووسائل تعليمية. وتلتصق بغرفة الناظر جهة الجنوب غرفة خصصت للترفيه وتتوسطها طاولة للتنس، وكثيرا ما نتابع من نوافذها مباراة محتدمة بين الأستاذ الشيخ ذياب بن صخر العامري وبعض معارفه من موظفي الشركات الذين يستضيفهم ليباريهم ويغلبهم، وقبالة غرفة التنس غرفة تستخدم كمخزن للقرطاسية وحفظ الكتب وبعض السجلات الإدارية للمدرسة واحتياجاتها من الأدوات.

وبجوار غرفة المعلمين يمتد المبنى شرقا ليضم الصف التمهيدي (ب) الذي يقع بين ممرين أحدهما يطل على البحر والثاني جهة فناء المدرسة ويرى من نوافذه شرفات البيت الذي يعرف اليوم ببيت البرندة بينما تلتصق حيطان غرفة الناظر جهة الغرب بحيطان الصف التمهيدي (ا).

أما الدور الثاني فيتم الصعود إليه عبر درجين كبيرين يطلان على فناء المدرسة ويشكلان جزءا من كتلة الواجهة الخلفية حيث يصل الدرج الشرقي بالصف الأول ويليه الثاني ويقابله الصف الخامس، بينما الدرج الغربي فهو الأقرب للصفوف الثالث والرابع والسادس.

وينتهي الممر بفناء المدرسة وحوض شرب الماء والمرافق الصحية.

وأتذكر من أجواء صفنا أن الاستاذ علي بن سيف الوهيبي مربي الصف يدخل علينا ليعلمنا العربية، فتتكرر أسماء غير عمانية في الشعر، ويختلف إلينا الأستاذ محمد بدر شعث ليلقننا التاريخ والجغرافيا رغم غياب تاريخنا في درسه، وكل الأمكنة التي يعطر بها الأسماع لا نصادفها في الجغرافيا.

ويطل شيخ السعيدية ونورها عبدالله بن هاشل الجرداني بلحيته ووجهه الودود الذي يقربني بأجواء الريف الذي جئت منه، وبالوجوه التي أسلم عليها في مرحلتي السمائلية في طريقي من بيتنا في غيل الدك إلى حارة الصفا حيث تجلس عميرة متجلببة بالاحتشام والتقوى.

كان الشيخ الجرداني يعلم مادة الدين، وكانت المادة الأقرب لسبلة أبي وكتب بن جميل ونورالدين وإن اختلفت الكتب في منهج السعيدية.

وكان الشيخ الجرداني خريج الصرامة والحزم، الذي لم يتأثر بطرائق التدريس الحديث التي تجعل من الضرب في المدارس جريمة يعاقب عليها القانون.

وقد أكلت ومعي كل أبناء التجار من مسطرته المتينة وجبات من التعذيب وهو يهوي بحدها المعشق بطرف من نحاس على رؤوس أصابعنا متخيرا أكثر أجزاء اليدين استشعارا للألم.

وكان الاستاذ علي بن سالم الفارسي هو الوحيد الذي يدرس مادة لا تعبر عن هوية دولة من الدول ولا ثقافة شعب من الشعوب، إنها الرياضيات التي يخضع لمعادلاتها الجميع حيث علامة الزايد هي ذاتها في عمان وبلاد الأمريكان، والناقص نفسه عند الفرنجة وبلاد آسيا، وكذلك القسمة والضرب وعلوم الجبر التي أسسها العرب وصدروها لتتسمى بجنسيات ودول، ولعل الرياضيات كانت المادة الأهم التي تحتاجها السعيدية وهي تضج بأبناء التجار الذي سيشكلون يوما قيادة بازار مطرح بل وقيادة الاقتصاد.

ومع تصاعد تدرجنا في الصفوف نلتقي في مراحل لاحقة بالأستاذ الكبير الشيخ ذياب بن صخر العامري ابن وجيه مطرح والمسؤول المهم في نظارة الشؤون الداخلية، فقد كان الشيخ ذياب رغم صغر سنه موسوعة علمية اغتنت من سبلة أبيه في «جيدان» واستسقت بيئة علم وأدب، فجاء إلى السعيدية بمسقط ليتعلم وكانت قدراته أن يعلم، وحين تخرج من معهد المعلمين في حضرموت جاء ممسكا للمجد من طرفيه، بين الثراء الموسوعي وطرائق التدريس الحديث.

وتعرفنا في صفوف الدور الثاني في السعيدية بالأساتذة صالح محمد طه وأحمد دراز .

كما صادفنا على دوب مسيرة التعليم في السعيدية طلابا مثل منصور العامري ان الشيخ حارث العامري والي صحم وباقر الصالح، كما انتقل في فترة لاحقة طلاب مثل حمد بن محمد الراشدي حفيد الشيخ محسن بن حمد وابن عمه الطالب حمود بن حمد، فقد كان الشيخ محسن أهم

الشيخ سليمان بن خلف الخروصي

الشيخ ذياب بن صخر العامري

عبدالله بن هاشل الجرداني

أركان السوق وأحد وجهاء مطرح وفنجا، ومحمود بن سيف الحارثي ابن التاجر المطرحي المعروف كما التحق في فترة متأخرة الطالب علي بن هلال الخليلي الوجه العماني الابرز في بوشر وسليل المشيخة الخليلية في سمائل.

كما تداخلت الازمنة لتضعني ضمن أسرة طلابية اكبر تتجاوز زمالة الصفوف ومقاعدها الدراسية فألتقي بخليل بن عبدالله الخنجي وأخاه نجيب الخنجي وعلي محمد سلطان الذي تخرج من السعيدية كاتبا كبيرا ومرجعا مطرحيا، وبالمقابل زحف افراد من اسرتي للسعيدية حيث التحق يعقوب بن سالم السيابي وناصر بن سالم وخالد بن سليمان الخروصي وأحمد بن عبد الله الخروصي

وكان العمر يتقدم ومعه نتدرج من صف لآخر.

وعرفنا في السعيدية هزيمة ٦٧ فقرأناها سوداء قاتمة في ملامح الناظر الفلسطيني الذي كان يحلم بابن الخطاب وصلاح الدين، وعرفناها في حشرجات التلقين للدروس من أساتذتنا، فقد جاءوا إلى عمان من تداعيات نكبة ٤٨ فإذا بنكسة ٦٧ تباعد بينهم وبين حلم العودة بجواز فلسطيني. فكنا نتألم لتألمهم رغم جهلنا بتفاصيل وجعهم.

وكنا نردد مثلهم بحرقة كل الأناشيد الثورية التي أحضروها معهم ويستقبلونها عبر محطات الراديو، رغم حلمنا بنشيد وطني لبلادنا وسلطاننا نبدأ به تحية الصباح ونحيي به علمنا الأحمر .

وأطل فجر النهضة المباركة وأنا في عطلة الصيف وأستعد لدخول الصف الرابع في سبتمبر من عام ١٩٧٠.

وقد بدأت السعيدية عامها الدراسي الجديد ٧٠/٧١ بعهد جديد تجلى في الوجوه وشروحات الدروس، وتكثيف المواد عن عمان.

واجتهد الفنان الاستاذ محمود شهداد الذي التحق بالهيئة التعليمية بالسعيدية بتزيين الممر المؤدي من غرفة المعلمين إلى فناء المدرسة بلوحة لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه سكب فيها أشواقه وغربته وانتماءه وولاءه فأصبحنا نمر بصورة سيد عمان الجديد فننحني بينما كان السلطان السابق سعيد بن تيمور نعرفه من صوره في الدفاتر المدرسية التي نشتريها من سوق مطرح ومن النادر أن يأتي الحديث عنه على ألسن المدرسين.

ولم تعد صورة سيدنا هي ذاكرة المكان بل إطلالته للمكان وتفضله بزيارة السعيدية كأهم مناسبة تسجلها السعيدية .

فقد تكحلت عيون الطلاب برؤيته وجها لوجه بل وأنشدوا بحضوره لمجد عهده وتغنوا بوعده المنجز «سنعلم اولادنا ولو تحت ظلال الشجر»

وكانت النهضة المباركة التي تصادف ذكراها السابعة والأربعين هذا الشهر هي الفرحة التي قشعت من وجوه مدرسينا سواد النكسة وألبستنا حلل العهد الجديد.

إلا أنه في نفس شهر عامنا الدراسي الأول في عصر النهضة صعقنا بنبأ رحيل جمال عبدالناصر ياسمين الأزمنة العربية، وعادت برحيله غصص مدرسينا وسواد الأحزان فمشينا في مسيرة مدرسية حزينة من مستشفى طومس إلى ساحة نادي عمان في مسقط نبكي رجلا لا نعرفه كثيرا ، لكننا نشم ياسمين زمنه على بعد قارتين.

كما شهدنا في السعيدية التحاق الشاعر الكبير الشيخ سليمان بن خلف الخروصي بالهيئة التعليمية للسعيدية ومعه الأساتذة زاهر بن الناظر رمزي محمود مصطفى ومحمود شهداد الذي مر الحديث عنه وحاجي عثمان ومحمد بن سعود السليمي وانتقل إلى السعيدية بمطرح الاستاذ محمد عثمان

كما شكل التحاق الاستاذ الفنان عباس غلام نقلة كبيرة في الارتقاء بمادة الرسم الذي لم يكتف بتدريس مادة الرسم بل تطوع بإقامة ورشة للرسم في الفترة المسائية للموهوبين لتلقينهم التقنيات في تحريك الريشة واستخدامات الألوان.

ولعل السعيدية وجدت لنا ولزماننا وأحلامنا، ففي الصف السادس والأخير بدا بحر عمان يفعل فعلته في السقف وبدت العظام الحديدية تنزف الصدأ وتنذر بأسوأ النهايات لمبنى أحببناه كثيرا ولم يصمد سوى عقدين.

وقد تم نقل الطلاب لمدرسة حسان بن ثابت، إلى أن يعاد ترميمه، إلا أن الترميم تحول إلى إعادة بناء وبنمط لم يحافظ على الشكل القديم الذي يترسخ في وجداننا.

ومع اكتماله تم تحويله ليكون مدرسة للبنات.

وكان المؤلم لنا أن يتغير الاسم أيضا فيتحول من السعيدية إلى مدرسة أسماء بنت أبي بكر، إلى أن صدرت الأوامر بإعادة التسمية القديمة مع إبقائه كمدرسة للبنات وتكليف بلدية مسقط بتجميل الواجهة بإضافة لمسات بالجبس على شكل مشربيات تتآلف وشناشيل سور اللواتيا.

ورغم أن السعيدية لم تعد إلا بالاسم فقد غابت شكلا واستخداما، وغاب كل المعلمين بين راحل ومتقاعد، وتفرق كل الطلاب بين متسيد لموقع وراحل عن موقع بل وراحل عن كل موقع ، إلا أن مجرد التذكر بأني كنت هنا أسفح الطفولة وأتقاسم الحلم بالغد، فكان لا بد وأن التفت جهة المبنى لأستعيد العمر والذكريات والوجوه، ففيه صافحت فجر النهضة، وفيه حاولت محاكاة استاذي محمود شهداد رسم صورة لسيد عمان، وفيه التحقت بورشة الرسم عند الاستاذ عباس غلام لأتعلم تقنية حركة الريشة والألوان وفيه رايت العلم الأحمر ينزل وراية العزة ترتفع، وفيه صدحت بالنشيد السلطاني في طابور الصباح ، وفيه رددت نشيد: صوت للنهضة نادى، وله ألتفت كلما مررت، ولأجله رقبتي تدور ألف ألف دورة، فالسعيدية ليست مدرسة بل جامعة كبيرة. والسعيدية لم تكن بالنسبة لي مرحلة دراسية تجاوزتها بل فصلا جميلا في العمر تمنيت لو لم أجتازه ولا أتجاوزه.

وأمر اليوم على السعيدية وعلى الكرسي المجاور في سيارتي يجلس أحد أحفادي فيلتفت معي وأنا أشير اليه الى مبنى السعيدية حيث درست بينما الراديو يضح برائعة الاستاذ الكبير الشيخ عبدالله الطائي صوت للنهضة نادى لأردد انا وحفيدي النشيد:

و انا التلميذ سأبقى من اجل العلم مجاهد»
من بعد الحرمان من التعليم اقيمت للعلم معاهد
في نزوى .. في صور .. في كل عمان سنرى للعلم معاهد
وسنبذل كل الجهد لنبقى مع آمال القائد
امجاد عمان ستعود بفضل التوجيه الرائد
قيد الارض و ناصر و جلندى و مهنا ..
والشعب الصاعد
سيرون بنا أبناء يبنون الجيل الصامد
جند نحن لقابوس و لمن يبني للدار محامد
صوت للنهضة نادى.